دور حرب المعلومات في التأثير على التغطية الصحفية في حرب الخليج الثالثة

إعداد/ شيماء أبو الليل محمد محمد*

إشراف/ أ.د. سليمان صالح**
د هناء فاروق***

المقدمة

موضوع هذا البحث هو " دور حرب المعلومات في التأثير على التغطية الصحفية لحرب الخليج الثالثة" وتقصد الباحثة بحرب المعلومات هي الحرب التي تستخدمها المصادر العسكرية التابعة لوزارة الدفاع في الصحف للتأثير على خط سير الحرب ، والولايات المتحدة الامريكية استخدمت حرب المعلومات الصحفية بطرق مختلفة في حرب الخليج الثالثة ضد العراق.

وقد أظهرت الدراسات السابقة أن حرب المعلومات في الصحف تقوم بدور هام في تغطية أحداث حرب الخليج الثالثة في الصحف ضمن خطة الخداع المعلوماتي بهدف تشتيت الجهد العسكري للعدو عبر اساليب مختلفة مع التأكيد على النهج التخطيطي بحيث لا يكشف عن الأخبار العسكرية إلا في إطار مصلحة مستخدمي اساليب حرب المعلومات في الصحف [1].

و في حرب الخليج الثالثة استخدمت وزارة الدفاع الأمريكية عدد من اساليب حروب المعلومات لنشر رسائلها إلى المواطنين، وانشئت عدد من المكاتب لتنفيذ الاساليب منها مكتب "الخطط الخاصة" تحت إشراف بول رولفريتنز (Paul RIfretens) نائب وزير الدفاع واستعمل هذا المكتب بهدف التلاعب بالمعلومات للتضخيم والتهديد التخويف من أسلحة الدمار الشامل في العراق للتأثير علي الرأي العام وتوجيه، فقد اجرى موقع "الغارديان (The Guardian) تحليل مضمون 7118 مقالاً وتبين ذكر كلمة العراق وأسلحة الدمار الشامل في961 مقالاً ، بينما سجل موقع "انديبدنت" (Andabdnt) الالكتروني تحليل مضمون حول 5872 مقالاً و رصد931 مقالاً

* باحثة دكتوراه
** الاستاذ بقسم الصحافة – كلية الإعلام جامعة القاهرة
*** استاذ الصحافة المساعد كلية الاعلام – جامعة القاهرة

ذكر فيها العراق وأسلحة الدمار الشامل في الفترة من الأول ديسمبر (كانون الاول) حتى السادس يونيو من (حزيران)2003. [2]

فضلاً عن انشاء مكتب "التأثير الاستراتيجي" الذي أسسه دونالد رامسفيلد (Donald Rumsfeld) وزير الدفاع الأسبق بهدف رسمي معلن وهو استمالة العالم العربي وشن حملات التضليل والتلاعب وأغلق المكتب في شباط 2003 أثر كشف نيويورك تايمز على حقيقة مهامه وأساليبه في التعامل مع الصحافة الدولية وما آثاره ذلك من احتجاجات في أوساط متعددة كثيرة [3].بينما تؤكد تقارير مجلة "بي أروبك" (B Eropk) لتسويق مشاريع مجموعة رامسفيلد (Rumsfeld) إلى ضرورة ربطها بمكافحة الإرهاب والجهود الهادفة لتعبئة الرأي العام تجاه انتشار الإرهاب في عدد من الدول بينهما العراق. [4]

دراسات السابقة

بعد مسح التراث العلمي من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر يمكن عرض هذه الدراسات السابقة، مرتبة زمنيًا من الأحدث إلى الأقدم، قد تم تقسيمها إلى محورين رئيسيين هما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت دور حرب المعلومات في تغطية حرب الخليج الثالثة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت اساليب تأثير حرب المعلومات في حرب الخليج الثالثة . **المحور الأول: الدراسات التي تناولت دور حرب المعلومات في تغطية حرب الخليج الثالثة**..اهتمت دراسات هذا المحور بتناول دور حرب المعلومات في حرب الخليج الثالثة منها .**دراسة "هارمتوينسيرومانويل" (2009)** [5]:تسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور حرب المعلومات الصحفية من خلال تدفق المعلومات من الصحف الغربية إلى الصحف العربية وكيف تقوم الصحف الغربية بتوصيف تلك المعلومات لتصبح موضوع صحفي. **دراسة حنان جنيد(2003)** [6]: تهدف الدراسة إلى تحليل دور المعلومات في حرب الخليج الثالثة واعتمدت الدراسة على منهج المسح، خلال الفترة من 20 مارس حتى 4 مايو 2004. **دراسة "ديفيد بربو" (1998)**[7]: استهدفت الدراسة التعرف على صناع القرار بالعلاقات العامة

(الشئون المعنوية) والقائمين علي صناعة حرب المعلومات الصحفية في سلاح الجو الأمريكي حيث قامت الدراسة بإجراء دراسة استطلاعية علي عينة قدرها196مفردًا من الشخصيات العاملة بسلاح الجو في الولايات المتحدة. **دراسة "هيولو"(1994)** [8]:تتناول الدراسة دور حرب المعلومات العسكرية في الصحف اثناء التغطية الإخبارية ودورها في تغير في مستوى معرفة الأفراد أثناء حرب الخليج الثالثة .**دراسة "برستاهانروزفيلد"(1994)**[9]: "تستهدف الدراسة معرفة وتعدد بدائل حرب المعلومات في وسائل الإعلام خلال أزمة الخليج والحرب الثالثة على العراق من خلال دراسة مسحية حول حصول الطلاب الجامعيين على المعلومات وقد اجرت هذه الدراسة المسحية على طلاب السنة الأولى من جامعات بمنطقة فيلاديلفيا وميترو بروليتين لعينة من 659 مفردة

اهم النتائج التي توصلت اليها دراسات المحور الاول:

- كشفت النتائج عن استخدام حرب المعلومات الصحفية في حرب الخليج الثالثة اعتمدت على أسلوب مرحلية الخصومة من أجل تحقيق الأطماع المتعددة من خلال استخدام أسلوب مسايرة الرأي العام، التهديد، القوة، الكذب، المبالغة خاصة في فترات الضعف.
- اثبت بعض الدراسات أن الإدارة الأمريكية قد بدأت وانتهت من حملتها على العراق بالأكاذيب والتلفيقات وسعت خطة الحرب معلومات ضد العراق إلى تحقيق مجموعة من الأهداف متماشية مع توجيهات السياسة الأمريكية اليمنية ، كما استخدمت الحرب الكلمات والصور واطلاق الشائعات وتفتيت الادارة العراقية من خلال استخدام أكبر قدر من تكتيكات الدعاية كأحد أدوات حرب المعلومات الأمريكية ضد العراق بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف متماشية مع توجيهات السياسية الأمريكية اليمينية.
- توصلت عدد من النتائج إلى أن الهدف الرئيسي لحرب المعلومات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية التأثير على الرأي العام الأمريكي حول المشاركة في الحرب، كان من الملاحظ إخفاء للهدف الرئيسي والحقيقي من الدعاية، حيث أن القائمين بحرب المعلومات

الصحفية يقوم بإخفاء نواياه الحقيقية من الدعاية، كما أن هذا يثبت اعتماد الدعاية بشكل كبير على تكتيكات الكذب.

- تبين من خلال النتائج اعتماد عدد كبير من الصحف العربية على مصادر الأخبار الرسمية العسكرية الامريكية الخاصة بتطورات الحرب الخليج الثالثة.
- تؤكد الدراسات فرض الولايات المتحدة درجة عالية من الرقابة على القصص الإخبارية التي اعتمدت على مصادر عراقية في حرب الخليج الثالثة.
- نجاح الإدارة الأمريكية في كسب تأييد الرأي العام لسياستها العسكرية تجاه العراق ومأثرة الإعلام العسكري الأمريكي ساعد في تحقيق ذلك.
- توصلت بعض الدراسات أن الحروب الحديثة قد اعتمدت على مصادر رسمية للمعلومات، على عكس ما كان يحدث قديمًا كما أن السياسات العسكرية تتغير بمرور الوقت في اشكال الصراع وبالتالي يتغير أسلوب تغطية الاخبارية.

ثانيًا :الدراسات التي تناولت أساليب تأثير حرب المعلومات الصحفية في حرب الخليج الثالثة .

اهتمت غالبية دراسات هذا المحور برصد أساليب تأثير حرب المعلومات الصحفية في حرب الخليج الثالثة منها: دراسة "بير جودار" وأخرون 2008(10):تهدف الدراسة إلي التعرف علي معالجة المعلومات الصحفية البريطانية ا تجاه المرحلة العسكرية الأولى في الحرب على العراق، وكيف أدارت الصحف القومية البريطانية وسط معارضة كبيرة من مجتمع الصفوة والعامة الحرب على العراق واستندت الدراسة إلى تحليل مضمون محتوى 7 صحف بريطانية يومية وهي "News", "Times" _ . of the world",_ "Sunday" _" Mali on Sunday"_ Guardion" ."Observer" "Sunday telegraph"_"_. دراسة "بوست كولد 2008 (11) : تناول الدراسة تطور دور المعلومات الصحفية في الأعلام في الحروب منذ حرب فيتنام حتي حرب الخليج وطرق التأثر على الرأي العام اثناء التغطية الاعلامية في

الحروب .دراسة"سنيدرميتشو"(2008)(12):تركز الدراسة على دور المعلومات الصحفية في تطور النزاعات المسببة لحرب الخليج وإعادة تشكيلها حيث اعادت أمريكا إلى إشكالية سابقة وهى التدخل في شكل الاستعمار من خلال المعلومات الصحفية بالتطبيق على حرب الخليج الثالثة.دراسة "ماريا بستالاردوا"(2006) (13):تستهدف الدراسة تحليل ومقارنة التناول الإعلامي لحرب 2003 في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا، أمريكا اللاتينية، وذلك من خلال تحليل التناول الإعلامي للحرب في تسعة من الصحف الرئيسية من دول مختلفة. "The London Times" [England], "The Moscow times" (pussle), "The "international Herald Tribune "(France), "El Universal Mexico, Eluniversal" (Venezuela) "Lanation" (Argentina), "The new your times", "The Washington post", "The san Francisco Ch". دراسة. "توماس كريستي" (2006) (14):تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون عينة من وسائل الإعلام الأمريكية لرصد اساليب تأثير حرب المعلومات الصحفية واشتملت الموضوعات الواردة بالصفحة الأولى في جريدة "The New York Times" وجريدة "The WashingTon post " النشرة المسائية اليومية التي تذاع عبر شبكة ABC بالإضافة إلى المطبوعات الخارجية عن البيت الأبيض، أما عن الفترة الزمنية لهذه الدراسة فقد اشتملت فترتين مختلفتين وهما أبريل ، ومايو 2003. دراسة "ويليام ابتوتيسر" ،"ميكالن كوب"2005(15):تركز الدراسة على قياس تأثير أطر التناول الإعلامي لحرب 2003 فيما يتعلق بمدى إدراك الشعب الأمريكي بالمعلومات الصحفية عن الضحايا البشرية من الجنود الأمريكيين في حرب الخليج الثالثة 2003.دراسة "دانيلا ديميتروفا" و"جيسبر سترو مباك"2005 (16):تهتم بتناول الأطر الإعلامية في حرب 2003 في الصحف الرئيسية في السويد والولايات المتحدة تمثلت عينة الصحف في"New York Times", "Nyheter" "Da Gens"" في الفترة من 2 مارس– 1 مايو 2003. دراسة "جاكلو"(2004) (17):حول الحرب والاستعارات الخاصة بها للغة المستخدمة في المعلومات الصحفية كمقدمة لحرب العراق 2003: تتناول هذه الدراسة تحليل مضمون تغطية وسائل الإعلام الأمريكية لغزو العراق 2003 واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون عينة من النشرات المسائية عبر شبكة "NBC" الأمريكية وذلك على مدار (6) أسابيع مثالية

من 5 فبراير 2003 حتى 19 مارس 2003.دراسة توم ورين 2002 (18):تهدف الدراسة إلى تحليل مضمون التغطية الصحفية لأخبار القوات الأمريكية في حربها إلى دارت في فيتنام وأحداث حرب الخليج الثالثة واعتمدت الدراسة على عينة من الأخبار في صحيفة "Angeles times, The "The New York The los" Washington Post"

أهم النتائج التي توصلت إليها دراسات المحور الثاني:

- أن الولايات المتحدة هي محور التغطية المصورة حيث ركزت الصورة المقدمة على إظهار التفوق العسكري والتكنولوجي للقوات الأمريكية وتجاهلت التغطية المصورة في العديد من الأحداث الهامة.
- أكدت الدراسات أن التغطية الإخبارية مهمتها الرئيسية "مهمة تعبويه" حيث ضللت الرأي العام، وساعدت على رسم صورة ذهنية مضللة عن الأحداث المحيطة.
- توصلت بعض الدراسات إلى وجود اتساق قوي بين المواقف العسكرية للدولة في حرب الخليج الثالثة ومضمون الأخبار الواردة في صحفها الرسمية، مما أوجد معالجات مختلفة لهذه الأزمة بالصحف الخاصة للدراسة.
- كشفت بعض الدراسات أن التغطية الصحفية في الولايات المتحدة جاءت متسقة تمامًا مع توجيهات السياسية الأمريكية، وأصبح الشعب الأمريكي يقيم الرئيس بوش من خلال سياسته الخارجية بشأن الحرب.
- أن التغطية الإخبارية تلعب دورًا هامًا في نقل المعلومات الهامة في أحداث الحروب.
- قلة اهتمام عدد من الدراسات برصد دور المعلومات الصحفية في التأثير على الصحف حرب الخليج الثالثة.

التعليق العام على دراسات المحورين الأول والثاني:

- تنوعت الدراسات السابقة ما بين دراسات وصفية فقط، واستطلاعية استكشافية، ووصفية تحليلية تفسيرية، كما اعتمدت غالبية الدراسات على

منهج المسح الإعلامي بشقيه الكمي والكيفي ويليه المنهج المقارن ثم منهج دراسة الحالة.

- الإلمام بكيفية ترتيب أولويات بناء الاجندة في الصحف وذلك في مجتمعات مختلفة مثل المجتمع الأمريكي ، ومعرفة المتغيرات المختلفة التي أثرت في العلاقة بين القيادات العسكرية حرب المعلومات الصحفية.

أوجه الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الإجراءات المنهجية التي أتبعتها هذه الدراسات ومعرفة كيفية قياس بناء الأجندة كما قامت بها الدراسات المختلفة وبلورة المشكلة البحثة وتحديد الإطار النظري الملائم للبحث والاستفادة من صياغة البحث.

المشكلة البحثية

في ضوء ما كشفت عنه الدراسات السابقة تتبلور المشكلة البحثية في التعرف علي حرب المعلومات في التغطية الصحفية لحرب الخليج الثالثة وخصائصها وخطة التغطية الصحفية والدور الذي تقوم به اساليب حرب المعلومات في الحروب الدولية في الصحف لتضليل الاعلام الدولي بهدف تشتيت الجهد العسكري للطرف الاخر الذي لا تكشف عنه الأخبار العسكرية إلا في إطار مصلحة مستخدم حرب المعلومات.

أهمية المشكلة البحثية :يمكن تحديد أهمية المشكلة البحثية في ضوء نتائج الدراسات العلمية السابقة ،حيث أكدت النتائج وجود اهتماما بدور حرب المعلومات في الصحف في أحداث الحروب، إلى جانب التركيز على أحداث العدوان الأمريكي على العراق بشكل عام.فضلاً عن التعرف علي الاستراتيجية الامريكية لحرب المعلومات ورصد العديد من الاساليب المختلفة إلا أن الدراسات أغفلت التركيز على دور حرب المعلومات الصحفية في التأثير على تغطية أحداث حرب العراق التي تتبناها المصادر العسكرية للفوز في الحرب باقل الخسائر البشرية والمادية.

فلم تجد الباحثة ضمن الدراسات السابقة أي بحوث علمية تتناول دور واساليب حرب المعلومات الصحفية في التأثير علي تغطية احداث الحرب ،بناء على ما سبق توصلت الباحثة إلى دراسة " دور حرب المعلومات في التأثير على التغطية الصحفية

في حرب الخليج الثالثة"، للتعرف على خصائص حرب المعلومات استراتيجيتها وخطة التغطية الصحفية واساليبها المختلفة التي استخدمت في الصحف في الحرب امريكا على العراق(الخليج الثالثة) .

أهداف البحث:

تستهدف البحث رصد دور حرب المعلومات الصحفية في تغطية أحداث الحروب من خلال اساليب خطط معلوماتية ، وذلك لاعتبار المعلومات الصحفية القوى الفاعلة في التأثير.

(ينبثق عن الهدف الرئيسي عدة أهداف تتمثل في)

التعرف على حرب المعلومات الصحفية في الصحف خلال حرب الخليج الثالثة.

ماهي خصائص حرب المعلومات الصحفية.

التعرف علي الاستراتيجية الامريكية لحرب المعلومات الصحفية في حرب الخليج الثالثة.

رصد خطة التغطية الصحفية في حرب الخليج الثالثة.

الاساليب الجديدة لحرب المعلومات الصحفية التي استخدمت في حرب الخليج الثالثة.

تساؤلات البحث:

ما هي حرب المعلومات الصحفية خلال حرب الخليج الثالثة ؟

ماهي خصائص حرب المعلومات الصحفية؟

ما الاستراتيجية الامريكية حرب المعلومات الصحفية؟

ماهي خطة التغطية الصحفية في حرب الخليج الثالثة ؟

ما الاساليب الجديدة لحرب المعلومات الصحفية التي استخدمت في حرب الخليج الثالثة؟

حرب المعلومات الصحفية :

يمكن ان تتفرع حرب المعلومات الصحفية وتتخذ مسارات مختلفة ويتم توظيفها عسكرياً و صحفياً للتأثير علي تفكير واتجاهات العدو وقدرته في اداره الصراع او الحرب بمفهومها الشامل فحرب الخليج الثالثة كشفت عن ثلاث قوى تفجيرية كبري وهم صواريخ توماهوك. والقنابل التي تتحرك بالليزر أما الثالثة حروب المعلومات في الصحافة، [19] يمكن القول أن الصحافة أصبحت أداة عسكرية فمن يبرع استخدامها فهو امان ، وأصبحت المعلومات مساوية لقيمة التدريب والتنظيم الجيد ومصدراً أساسياً من مصادر تحقيق ميزة نسبية([20]) في ميدان المعركة [21]

التعريف العام لحرب المعلومات :هو الصراع الفكري للخصم ويشمل عقل الخصم سواء كان الخصم قائدا عسكرياً ومجتمعياً بأكمله من خلال عمليات الخداع العسكري بالمعلومات في الصحف والذي يستهدف تضليل العدو حول القدرات والاجراءات الأمنية التي تستهدف منع العدو من ان يعلم اي شيء عن القدرات والنوايا العسكرية للخصم [22]

التعرف الأمريكي لحرب المعلومات الصحفية: كل عمل صحفي يهدف إلى حرمان العدو من الحصول على المعلومات وإفساد كل خططه التي تهدف إلى تنظيم أنشطة جمع المعلومات لديه، وذلك بالإضافة إلى حماية جميع الأنشطة التي تقوم بها قواتنا واستغلال نتائج عمليات المعلومات التي تقوم بها تلك القوات في جميع الأوقات [23]

انواع حرب المعلومات الصحفية: تنقسم حرب المعلومات الصحفية في الحروب الي معلومات صحفية هجومية ودفاعية.

حرب المعلومات الهجومية :تقوم المصادر العسكرية بنشر معلومات صحفية هجومية ضد الخصم في الصحف تنفيذ اساليب حرب المعلومات في المعارك الصحفية وذلك لزيادة قيمة الهدف.

حرب المعلومات الدفاعية: هي رد فعل المصادر العسكرية اتجاه الخصم للدفاع عن ما نشر من معلومات صحفية هجومية ضده من خلال استخدم

اساليب حرب المعلومات في المعارك الصحفية بهدف التقليل من مواجهة احتمال الخسائر.[24]

توظيف حرب المعلومات في الصحف :توظف المصادر العسكرية حروب المعلومات بشكل مباشر ة وغير مباشرة في الصحف كأبرز وسائل الخداع العسكري.

وتتمثل في : **حرب المعلومات المباشرة** : تستهدف المصادر العسكرية السيطرة المباشرة علي المعلومات التي تنشر في الصحف و توجه العدو بحيث يستقي منها معلوماته لتعديل وتغيير اتجاهاته دون اعتماد علي قواه في الادراك والتفسير ولان المعلومات تستمد قيمتها من كيفيه توظيفها عملياً عبر الامكانات التي تنتجها نظم التكنولوجيا المعلومات. **حروب المعلومات غير المباشرة:** تكون المصادر العسكرية ظاهره بشكل معين تتناولها الصحف بحيث تجعل العدو يقوم فعلياً باستخدام قوته في الملاحظة والإدراك والتفسير لكي يلاحظ الظاهرة ثم يحولها الي بيانات ثم يحللها ويأخذ منها المعلومات المرغوبة من الطرف الذي قام بتكوين الظاهرة ثم يتصرف فيها فتصدر عنه ردود افعال في شكل قرارات غير صحيحه تساعد في الحاق الهزيمة بالطرف الاخر[25].

لا يوجد فواصل صارمه بين حرب المعلومات المباشرة وغير المباشرة ، يمكن ان يحدث تكامل بينهما في كثير من الاحيان فمثلاً في حرب المعلومات المباشرة دون ان يشعر العدو تنشر المصادر العسكرية في الصحف معلومات هجومية مباشرة تخص قواعد بيانات العدو بهدف التلاعب بها ، اما في حالة حرب المعلومات الغير مباشرة يعد مسرح معركه زائفه ويسمح للعدو ان يراه ويفسره طبقاً لهدف محدد من قبل بحيث تكون المصادر العسكرية ظاهرة زائفة تخص قواعد بيانات العدو وتنشرها في الصحف فالنتيجة واحده ولكن الشكل الذي استخدم للوصول الي الهدف مختلف وفي الحالتين يحدث الخداع.

خصائص حرب المعلومات الصحفية:

تسيطر المصادر العسكرية علي قوات العدو، عندما تستخدم الصحف في حرب المعلومات لكي تؤثر تأثيراً عميقاً على عمل مصادر الخصم ، ومن هنا اصبحت المعلومة الصحفية خطيرة فقد تحسم المعركة (مسبقاً) للطرف الذى يعلم اكثر عن الآخر، بدء من تفاصيل الحياة اليومية للشعب بالدولة الخصم والأزمات التي يتعرض لها سواء في الغذاء أو في العلاج أو غير ذلك، وحتى نوايا تغيير القيادات العسكرية في ميدان المعركة.

عندما تستغل حرب المعلومات الصحفية كسلاح هجومي كما حدث في حرب الخليج الثالثة عندما قطع خطوط الامداد والتموين الخاصة بالعدومما تطلب تنفيذ هجوم جوي لنسف بعض الجسور والمعابر والطرق بواسطه القنابل الموجهة بالليزر ولكن حرب المعلومات الصحفية قدمت بديلاً معلوماتي افضل وهو ان المعلومات التي يستخدمها العدو في التخطيط واداره المعركة تظهر لهمن خلال ان الجسور قد تحطمت فعلياً مما جعل الخصم يعيد توجيه قواته وخطوط امداده ويلجا الي طرق بديله مرغوبه من قبل منفذ الهجوم المعلوماتي وبهذا الشكل يكون الهجوم المعلوماتي قد حقق الهدف باقل تكلفه .[26]

في حالة تفعيل حرب المعلومات في الصحف يصعب وصف تأثيرها الحقيقي حيث يسيطر علي المقاتل الخطر والغموض والخداع والشك كل هذه الأمور فمن المستحيل أن يتولد عنها معلومات دقيقة وعادة ما تكون التقارير التي يتلقاها العدو من عناصر جمع معلومات غير كاملة وأحياناً غير حقيقة ،فحرب المعلومات الصحفية تجعل القائد الخصم يبذل الكثير من الجهد لتفسير و تحليل كل ما يكتب في ميدان المعركة من خلال عمليات جمع المعلومات، ويستخدم اساليب التحليل الحديثة في هذه المرحلة لرفع مستوى الاعتماد على المعلومات في عمليات صنع القرار.

تخلق حروب المعلومات الصحفية العديد من المشاكل للخصم في مسرح العمليات الخاصة بتوقيت قرار هيئة الأركان (وهى الهيئة التي تتولى مساعدة القائد في حل تلك المشاكل) ، ونظرا لارتباط أعمال القوات بالوقت

فـي تنسـيق تحركـات القـوات وفـي خطـة العمليـات والمترتبـة علـى التطـور التكنولوجي المستمر في العالم كله.

خطـة التغطيـة الصـحفية فـي حـرب الخلـيج الثالثـة:قـررت ادارة "بـوش" و"ريجـان" تحويـل العـراق الـى دولـة تابعـة لامريكـا لتمريـر مخططاتهـا بشـأن الحـرب ،اسـتخدمت الادارة منتجـي حـرب المعلومـات الصـحفية كجـزء مـن لعبـة التسـويق, للتـأثير علـى الـرأي العـام وتسـويق حـرب الخلـيج الثالثـة،في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة تـدعم الصـحافة منظومـة شـركات ومؤسسـات إعلاميـة خاصـة تتسـق مـع منهجيـة الخيـار الحكـومي لنشـر الاسـتراتيجيات العسـكرية عبر أساليب حرب المعلومات في الصحف. (27)

مشـاركة خبـراء مـن وزارة الـدفاع "البنتـاجون", ليروجـوا للحـرب مـن خـلال اللقـاءات الصـحفية و الإخبـار و التعليـق فـي الصـحف علـي الحـرب باعتبارهـا نقطـة الارتكـاز للحملـة الدعائيـة لتـروج الهجـوم علـى حـرب الخلـيج الثالثـة فـتم التعـاون مـع معاهـد ومكاتـب الدعايـة منهـا" معهـد واشـنطن لسياسـة الشـرق الأوسـط", "منبـر الشـرق الأوسـط", "مشـروع القـرن الأمريكـي الجديـد", "معهـد المشـروع الأمريكـي", ومعهـد "هـد سـون", "معهـد هـوفر", " وعـدد مـن شـركات العلاقـات العامـة "بنـادور آسوشـياتز" وترسـل هـذه اللجنـة رسـائلها إلـى المـواطنين الأمـريكيين عبـر اجتماعـات تعقـدا مـع هيئـات تحريـر الصـحف, وتـرتبط اللجنـة بشـكل غيـر مباشـر بمستشـار الأمـن القـومي, وتـرأس اللجنـة "راندي شيوفمان"(*). (28)

شـارك فـي حـرب المعلومـات الصـحفية عـدد مـن المكاتـب منهـا مكتـب الخطـط الخاصـة(مكتـب الدسيسـة): تحـت أشـراف نائـب وزيـر الـدفاع "بـول وولفـوفيتز" ويـديره "أبـرام شولسـكي" واسـتعمل التلاعـب بالمعلومـات بهـدف تضـخيم التهديـد التـي تمثلـه أسـلحة الـدمار الشـامل فـي العـراق وللمكتـب علاقـات وثيقـة مـع جهـاز الموسـاد الإسـرائيلي ومكتـب التـأثير الاسـتراتيجي: تأسـس عـام2002واسسـه وزيـر الـدفاع السـابق "دونالـد رامسـفيلد" بهـدف رسـمي معلـن هـو اسـتمالة العـالم العربـي وشـن حمـلات التضـليل والتلاعـب وقـد أغلـق هـذا المكتـب فـي شـباط2003 اثـر كشـف "نيويـورك تـايمز" عـن حقيقـة مهامـه

وأساليبه في التعامل مع الصحافة الدولية وما أثاره ذلك من احتجاجات في أوساط معتدلة كثيرة ومكتب الدبلوماسية العامة تأسس عام2003 وكلف بتنسيق الرسائل الأمريكية الموجهة إلى الرأي العام الأمريكي. (29)وكذلك، منظمة "اللجنة من أجل تحرير العراق" تأسست في تشرين الثاني2002 كلف بإدارتها مستشار سابق لرامسفيلد(راندي شينمان)وأخذت على عاتقها إن تسوق في العلن منطق الإدارة الأمريكية في خوض الحرب واستراتيجيتها ضد العراق ومجموعة "رندون" في واشنطن من اكبر شركات العلاقات الدولية العامة صاحبة فكرة أنشاء المجلس الوطني العراقي في ظل الاحتلال.(30)

واقامة شبكة اعلامية لشركة "سايك" بتمويل من البنتاغون (شبكة الاعلام العراقي) وكان الوجه العام لهذه الشبكة هو قناة (العراقية) . في أواخر عام 2003 ازاحت شركة "سايك" "فورلونغ" من مشروع الاعلام العراقي شركة "سايك" SAIC وهي اختصار (شركة التطبيقات العلمية الدولية) ومقرها "سان دييغ"و، "فورلونغ" مديراً لها بعد أن ترك الجيش، وكان اكبر مصادر دخل هذه الشركة من أعمال حرب المعلومات والتصنت والتجسس لصالح وكالات التجسس والامريكية بضمها الي السي آي أي ووكالة الامن القومي هي التي أقامت قناة العراقية وجريدة الصباح وراديوسوا. (*)،ومن اهم اللاعبين في هذه الحملة الإعلامية لإقناع الرأي العام بخطر العراق كلا من "دان بارليت" مدير الاتصالات بالبيت الابيض، ومدير مكتب الاتصالات العالمي، "تاكر ايسكو"، "وجون ويلكنسون"، الذي عمل متحدثا رسميا باسم القيادة الوسطي وقائدها الجنرال "تومي فرانكس"، ومن اللاعبين الاخرين المتحدثة باسم رامسفيلد "فيكتوريا كلارك"، والمتحدث باسم "كولن باول"، "ريتشارد باوتشر"، ومستشارة "ديك تشيني" نائب الرئيس، "ماري ماتالين".

حاولت العلاقات العامة تحت اشراف "رامسفيلد" إيجاد روابط تدين القيادة العراقية ما بين الشرعية والارهاب. فقد استطاعت ادارة بوش شيطنه الملف العراقي فعلي سبيل المثال حادثة (حلبجة) ظلت في حالة اختفاء عن

الاعلام الرسمي الامريكي، اثناء التحضير للاحتلال الامريكي الصهيوني، وظهرت في تعداد (ما اطلقوا عليه بجرائم النظام السابق)).

التركيبة التي اشرفت علي حرب المعلومات الصحفية في حرب الخليج الثالثة تمثل في "نيغروبونتي" بتاريخه في انشاء فرق الموت في امريكا اللاتينية و شركات مرتزقة مريبة يديرها عناصر سابقة في قوات خاصة و أفراد عرفوا بتصرفاتهم خارج السيطرة باعتراف وزير الدفاع الأمريكي الوزير: ان الحرب الصحفية تمثلت في رجال مثل "فورلونغ" "ومايك تايلور" والشركات والشخصيات كانت من الذين دفعوا لحرب العراق ، وبعضهم كان على قائمة لجنة تحرير العراق. وكان بعضهم يدرب قوات الجلبي ويمول وينقل بالطائرات العملاء الى العراق مع الغزو.مثل "ماك كريستال" (*) و "نيغروبونتي" "وفورلونغ" و "دوين كلاريدج" .(*)(31)

توجد في الولايات المتحدة العديد من الصحف المختلفة تتباين حسب إمكاناتها المادية وقدراتها الصحفية ودعمها العسكري وانتشارها، ووجد المعلقون المحافظون في صفحات الرأي في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية مجالاً واسعا للتعبير عن أيديولوجياتهم وأطروحاتهم المتشددة، على سبيل المثال، "جورج ويل" في "نيوزويك"، "ويلم سفاير" في "نيويورك تايمز"، "شارل كروس تامر"" في "واشنطن بوست"، "اندرو ستليفان" في "نيوري بالك" ويزيد من تأثير هؤلاء الكتاب المحافظين وغيرهم، فضلاً أن مقالاتهم توزع على عشرات وأحياناً على مئات الصحف في مختلف الولايات الأمريكية، و حضورهم المستمر على شاشات التلفزة في نشرات الأخبار والبرامج السياسية.

اعتمدت الصحف التابعة لقوات الاحتلال في تغطيتها علي صناعة الحدث افتراضياً ومن ثم تحديد موعده ومكانه، أتاحت لنفسها الاستعداد لتغطيته، بل احتكار التغطية في بعض الأحيان، وركزت المصادر العسكرية علي الصحف التي تتمتع ببعض المصداقية التي حصلت عليها من المشاهد العربي، عبر تراكم سنوات من محاولات الإقناع بها، واصبح المتلقي عنصراً ممهداً ومساهماً في الكثير.[32]

استخدم الرئيس السابق "بوش" حرب المعلومات في الصحافة لتصوير الحرب العدوانية على أنها تدور حول تهديد العراق للأمن القومي الأمريكي وحرية الشعب الأمريكي، وزعم أن هدف الحرب الاستباقية تدمير أسلحة الدمار الشامل التي لا وجود لها على الإطلاق وتحرير الشعب العراقي وفرض الديمقراطية الأمريكية عليه.

وجاء الدور الأبرز لأخطبوط الصحافة عندما اتاح مساحة للكيان الصهيوني للترويج للحرب العدوانية على العراق، ونظم يهود الولايات المتحدة المظاهرات المؤيدة للحرب ورفعوا فيها الشعارات المشجعة والداعمة للحرب ومنها: "الحرب تنقذ اليهود"، أنتم أعداء السامية اي الرافضون للحرب- أذهبوا إلى منازلكم".

عدم الفصل بين الأخبار والموقف السياسي، : "الخط الفاصل بين الأخبار والرأي في الصحافة الأمريكية أصبحت غير موجود ، وهو ما يعني أن قواعد الحياد الإخباري اصبحت لا تطبق عندما يكون هناك هوى معين داخل دوائر صنع القرار والتي تؤثر بدورها على الصحف.[33]

صدق العديد من الشعب الأمريكي أكاذيب التي سوقتها الصحافة الأمريكية واللوبيات اليهودية ونجحت أكاذيب الإدارة الأمريكية بخداع الشعب الأمريكي وتضليله بأهداف كاذبة، ومزعومة للاستيلاء على نفط العراق، وتدميره هو و جيشه للقضاء على الجبهة الشرقية وخدمة لـ "إسرائيل" لجعلها المركز والقائد للمنطقة وإقامة "إسرائيل العظمى" الاقتصادية عن طريق مشروع الشرق الأوسط الجديد. [34]

استراتيجية حرب المعلومات الصحفية

في حرب الخليج الثالثة استخدمت المصادر العسكرية الامريكية استراتيجية حرب المعلومات الصحفية لها ثلاثة ابعاد ،يتمثل البعد الاول يتمثل في برنامج دعائي لتحسين وتلميع صورة امريكا في الصحف ،البعد الثاني يتمثل في برنامج للخداع الاعلامي العسكري والترويج للديمقراطية التي تقاتل من اجلها امريكا، وهذه الاستراتيجية موجهة بشكل رئيسي للعالم الإسلامي

وبصورة عامة للعالم كله. بينما البعد الثالث هو بعد خارجي لهذه الاستراتيجية يتعلق بالضغط في أشكال مختلفة على الصحف.

البعد الاول للاستراتيجية :كشفت صحف أمريكية عن خطة لتحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي عقب 11 سبتمبر (ايلول)2001 تولتها وزارة الخارجية الأمريكية ، واكدت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية بأن محاولتها للدفاع عن سياسات أمريكية غير مقبولة في العالم العربي، وقد كانت بمثابة إدخال الفيل في علبة صغيرة، لأن صورة أمريكا لدى شعوب العالم أقبح كثيرا مما يتخيله الأمريكيون، ومع دخول خطط احتلال العراق مرحلة التنفيذ، جرت محاولة أخرى لتنشيط هذه الإدارة بهدف نشر البرنامج الدعائي الذي تبنته الإدارة الأمريكية لتلميع صورة الاحتلال ومنع تفشي الكراهية ضد الأمريكيين في المنطقة العربية. (35)

لكن تم وضع برامج أخرى عديدة عقب احتلال العراق تهدف لإقناع العرب بأن الهدف ليس الاحتلال ونهب ثروات العراق ولكن نشر الديمقراطية، لأن الكراهية ضد الأمريكان تعاظمت وكبرت بشكل غير مسبوق، وقد أكدت وكالة رويترز يوم 9 ابريل (نيسان)2004 وجود هذه الحملة الجديدة نقلا عن مسئولين أمريكان، وقالت إن تفاصيلها ما زالت محاطة بالسرية، ومنح عقد الحملة الإعلانية لمجموعة شركات تضم "بل بوتينجر" و"كوميونيكيشنز" ومقرها لندن، "وبيتس بان جالف" التابعة لمجموعة "دبليو.بي.بي"، "وبالوتش آند رو" ومقرها بغداد، وقال "مارك ترنبول "من شركة بل "بوتينجر لرويتر" "إن الهدف هو حمل الناس على اعتقاد أن الديمقراطية قادمة بالفعل و بأنه يتعين أن توجه الرسالة كذلك بشكل بعيد عن الدعاية الأمريكية المباشرة...."،وسبق هذه الحملة تخصيص إدارة وميزانية أمريكية كلفتها المليارات من الدولارات وللترويج لمفاهيم وسياسات واشنطن عبر سلسلة من المجلات والصحف المدعومة أمريكيا مثل مجلة هاي، بجانب دعم صحف ومجلات أخرى بدعم مالي مباشر، واستضافة صحفيين وإعلاميين عرب في برامج تدريبية أمريكية. (36)

أمـا البعـد الثـاني الاسـتراتيجية الأمريكيـة، فقـد تولتـه وزارة الـدفاع (البنتـاجون) ويقـوم علـى أكثـر مـن شـق مثـل تـرويج المنظـور الأمريكـي الأحـادي للحمـلات العسـكرية الأمريكيـة مـن خـلال المراسـلين الغـربيين الـذين يرافقـون قـوات الاحـتلال، بجانـب القيـام بحملـة أخـرى للخـداع الصـحفي عبـر وحـدة شـكلها البنتـاجون ثـم حلهـا عنـدما افتضـح أمرهـا حيـث أغلـق البنتـاجون فـي ذلـك العـام مـا يسـمى مكتـب التـأثير الاسـتراتيجي بعـد أن اتهـم منتقـدون الـوزارة بأنهـا أنشـأت مكتـب دعايـة لنشـر أكاذيـب فـي أنحـاء العـالم بحجـة تضـليل أعـداء الولايـات المتحـدة، وجـاء الجـزء الأكبـر مـن خطـة البنتـاجون بهـدف إقنـاع العـراقيين بصـحة التوجـه الأمريكـي لإقـرار ديمقراطيـة فـي العـراق وعـدم الرغبـة فـي البقـاء فـي العـراق أو احتلالـه كمـا تقـول المقاومـة العراقيـة، فضـلا عـن التركيـز علـى إعـلام الحـرب فقـط بالعمـل علـى حصـر خـروج الأنبـاء مـن منـاطق العمليـات (كمنطقـة الفلوجـة علـى سـبيل المثـال) ومـا تسـمح بـه الرقابـة العسـكرية، نجحـت هذه الاستراتيجية خلال غزو العراق. (37)

أمـا **البعـد الثالـث لهـذه الاسـتراتيجية** فيقـوم علـى تكمـيم الصـحف العربيـة، فـإذا كانـت الخطـة الصـحفية الأمريكيـة عمومـا تقـوم علـى التـرويج والدعايـة للاحـتلال، فالوجـه الآخـر لهـا هـو حصـار أبـواق الصـحافة العربيـة التـي تنشـر حقـائق وصـوراً عـن الانتهاكـات الأمريكيـة فـي العـراق و"جوانتانـامو" وغيرهـا، ، وتهديـد صـحف أخـرى مـن قبـل القـادة العسـكريين الأمريكـان مـن داخـل مجلـس الأمن القومي في البيت الأبيض.

نشـرت التـايمز البريطانيـة تقريـر قالـت فيـه ان امريكـا تخطـط لانفـاق 200 مليـون دولار علـى حملـة اعلاميـة واسـعة ضـد صـدام حسـين، وتسـتهدف كـذلك الـرأي العـام العربـي المتشـكك بالنوايـا الامريكيـة .و ان وزيـر الـدفاع رامسـفيلد اعتمـد علـى جماعـات اتصـال اسـتراتيجي فـي حـزام جماعـات الضـغط، وذلـك لتمريـر رسـالة امريكـا ضـد النظـام العراقـي. كمـا تـم إعـداد فريـق مـن الشـبان العـاملين فـي البيـت الابـيض الـذين كـانوا يلتقـون يوميـاً مـن اجـل التخطـيط للعمليـة الاعلاميـة والهجـوم علـى الاعـلام، والصـحف الرسـمية العربيـة فـي أغلبـه خاضـع و خـانع للتعليمـات والاوامـر الامريكيـة لخدمـة التوجـه الامريكـي، أمـا

الصحف غير الرسمي سواء كان حزبيًا أو خاص فهي مقيدة باعتبارات الضغوط السياسية والأمنية والمالية التي تمارَس على تلك المؤسسات الخاصة. (38)

تورطت عدد من الصحف بشكل غير مباشر، سواء عن طريق الدعم الخفي والتأييد غير المنظور و التزمت صحف اخري بمواقف دولها، ومنها من اعتبر أن الغزو هو تحرير للعراق، ومنها من حرص على تركيز الحملة ضد نظام الشهيد صدام حسين ليخفي تأييده للغزو، ومنها من يرفض أن يسمي قوات الاحتلال بأنها قوات احتلال رغم إطلاق الأمم المتحدة عليها وصف قوات الاحتلال، والتعامل مع الولايات المتحدة بأنها دولة احتلال للعراق، وامتدادًا لهذا الموقف تم التركيز في البداية على وصف المقاومة العراقية بالعمليات الإرهابية، وفي أحسن الأحوال كان يطلق عليها اسم أعمال العنف، لكن بعد أحداث الفلوجة مؤخرًا التي ارتكبت فيها القوات الأمريكية مجازر بشعة ضد المدنيين وتصدت المقاومة العراقية ببسالة للعدوان الأمريكي لقيت المقاومة العراقية تعاطفًا كبيرًا في بعص من الصحف العربية. (39)

اساليب حرب المعلومات في السيطرة على تغطية أحداث الحروب. رصدت الباحثة العديد من الاساليب التي تبتكرها المصادر العسكرية الأمريكية للسيطرة على الخصم في تغطية أحداث الحرب بهدف إخضاعه وبلبلته وتفتيته والهيمنة على فكرة وهدم شخصيته وشل قدراته وجعله تابعا بشكل أو بأخر وإنهاء الصراع وتحقيق الانهيار الإدراكي للخصم حيث يظهر كل هذه المعالم في الفنون الصحفية المختلفة ،من بين هذه الاساليب التي تستخدمها المصادر العسكرية في تعبئة الرأي العام.اسلوب "**التلاعب**" هي إعطاء قدرٍ معين من الأخبار الصادقة والصحيحة لإخفاء القدر الأكبر المغلوط أو المزيف تعتمد هذه الاساليب على نشر الأخبار مباشرة بهدف توجيه خيارات القارء، وتعتمد عملية التلاعب بالأخبار على حذف أخبار حقيقية لكي تختلق، أو تبرر غيرها من الأخبار الغريبة، وهي مناورة تهدف إلى الخداع (40). **اسلوب "المراوغة"**: يهدف هذا الاسلوب الي نشر اخبار غير صحيحة علي الاطلاق يتميز هذا الأسلوب بإمكانية استخدامه على كل مستويات الخداع، تلعب فيه

الصحف دور في إرسال المعلومات المزَّيفة إلى العدو. وقامت وكالة الاستخبارات بفبركة الأخبار في أنغولا وتسريبها إلى صحيفة واشنطن بوست فضلاً عن اتهام العراق باستخدام أسلحة الدمار. (41)

اسلوب" التمويه" يعتمد على إخفاء هدف مهم وإظهار هدف أخر أقل أهمية لجذب الانتباه إليه و هي أكثر الأساليب صعوبة وتكلفة ولها تأثير حاد على سير العمليات العسكرية حيث يستخدم هذا الأسلوب على كافة مستويات الخداع العسكري، اندلعت حملة دعائية صحفية من أجل الترويج لوهم أن أمريكا تتعرض للهجوم و لابد من الدفاع عن النفس، بينما تخفي بعناية الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية الواضحة للحرب .

اسلوب التضليل: يهدف المصادر العسكرية(المخادع) الي اعطاء العدو معلومات زائفة، تتخللها بعض المعلومات الحقيقية، بحيث يصعب معرفة الزائف من هذه المعلومات، ويصبح من المؤكد تصديقها، وتؤدي بالخصم إلى تقدير خاطئ للموقف واتخاذ قرارات خاطئة لتغيير اتجاه الرأي العام في الداخل والخارج في جميع أنحاء العالم جزءاً لا يتجزأ من أجندة الحرب، في 2002 درس البنتاجون إصدار توجيهات سرية للجيش الأمريكي للقيام بعمليات سرية تهدف إلى التأثير باستخدام الية التضليل على الرأي العام وصناع السياسات في الدول الصديقة والمحايدة. (42)

اسلوب القيود: فرض قيود بشكل غير مباشر على الصحف العراقية أكثر من القيود التي كان يفرضها النظام البعثي المنهار، لدرجة أنها عطلت قيام الصحف العراقية لحين نقل السلطة للعراقيين. (43)

اسلوب دمج التصريحات: هو دمج التصريحات المختلفة بعناية بهدف خروج تصريح جديد يشارك في عملية الخداع الصحفي، فنشر في الصحف ان "أدنبره" خلية يزعم أنها تابعة لتنظيم القاعدة "لها اتصالاتها مع العراق"، ويزعم أنها متورطة في استخدام الأسلحة البيولوجية ضد الناس في المملكة المتحدة. ويتضح من ذلك الغرض الخفي وراء التصريح بأن "لها اتصالاتها مع العراق" وهو تشويه سمعة العراق في الأشهر السابقة للحرب؛ والقول بأن الدولة التي تدعى "راعية الإرهاب" تدعم أسامة بن لادن، والقول جدلاً بأن

أسامة بن لادن يتعاون مع العراق في استخدام أسلحة الدمار الشامل في الأشهر الأخيرة نسجت عدة آلاف من تقارير الأخبار حول "قصص أسامة بن لادن وأسلحة الدمار الشامل[44].

اسلوب " تسويق المصطلحات الإعلامية " هوتسويق مصطلحات تصاغ بدقة قد تصل الي عبارات وجمل تحقق الاستراتيجية المطلوبة لغزو العقول وإعماء الرأي العام لتمرير القرار العسكري وحشد الأصوات لهم مثلا مقولة (الامن القومي الامريكي) و مقولة (الدفاع عن الديمقراطية)، و مقولة (الحرب على الإرهاب). (الفوضى الخلاقة) [45](*)بغض النظر عن واقعية المصطلحات و أبعادها عن الموضوعية فإنها استخدمت بشكل جوهري بهدف الهيمنة علي اتجاهات التفكير وكان الخطاب الأمريكي قد شهد نقطة تحول هائلة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الحرب ولكل مرحلة استراتيجية و قاموس مصطلحات صحفية خاصة بها. ولعل وكالة الاستخبارات المركزية هي أكثر المؤسسات الأمريكية اهتماماً بذلك، حيث يعمل لحساب الوكالة مئات الصحفيين المنتشرين في مختلف أنحاء العالم وتشرف الوكالة على أكثر من 200 جريدة ومجلة ودار نشر وتملك 12 دار نشر ونشرت أكثر من 250 كتاباً. [46]

اسلوب المصطلحات الكلامية البديلة :هي قضية محورية في علم الخطاب الصحفي ويتم التلاعب بالعقول عبر المصطلحات وإغراق الصحف العربية وفقاً لمعايير محددة لا تراعي مصالح المجتمعات الموجهة إليها أو أولوياتها. وهذه المصطلحات مشبَّعة بدلالات خطيرة في الغزو الأمريكي للعراق، أن كلمة غزو قد اختفت تماماً من الخطاب الإعلامي العربي -بتأثير الصحف الغربية- فأصبح الغزو "تحريراً" بقولهم إن أمريكا لم تغزو العراق وإنما جاءت لتحرر الشعب العراقي من نظام صدام حسين! وكذلك مصطلح الشرق الأوسط مصطلح دخيل، لكنه قد فرض نفسه- بعد أن فرضته القوى الغربية الاستعمارية الكبرى واختفاء مصطلحات مثل "الأمة العربية" أو "الوطن العربي"،[47]واستخدم رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي حربه الامريكية العالمية ضد الارهاب عندما دخلت في طور الأزمة من خلال حرب الافكار

عندما سرب الى الصحف في اواخر شهر تشرين الأول (اكتوبر)2003مذكّرة داخلية أثار فيها الشكوك حول من الرابح في هذه الحرب، داعيا للمرة الأولى الى مواكبة الحرب العسكرية بجهد سياسي ثقافي لكسب القلوب والعقول في العالم الاسلامي. (48)

اسلوب الاندماج : التركيز علي المضمون الصحفي الذي يعبر عن اندماج الجيش الامريكي بالشعب العراقي؛ فمثلاً نشر عدد من الصور المنتقاة تتضمن مثل عراقي يُقدّم لمجندة أمريكية وردة .وعراقي يُقبّل مجندة في خدها واخرين يرقصون فرحاً.(49)

اسلوب استنساخ الصحف:قامت أمريكا بوضع صحفها الخاصة، المملوكة لعدد محدود من الملاك والنخب الاقتصادية والسياسية تحت خدمة المجهود الحربي، وهي تعبر عنهم وعن مصالحهم ،لا عن مصالح الرأي العام أمريكي، وذلك بهدف نقل اخبار تحدث فعلاً وتوظيفها لخدمة جهة معينة من خلال تحليله بما يتناسب مع توجهات تلك الجهة أو إضافة أحداث وشخصيات غير واقعية للخبر أو إظهاره في توقيت معين أو إظهاره مع خبر أو مجموعة أخبار لفرض نتيجة تحليلية لا شعورية على القارئ (50)

اسلوب أحادية التغطية. تغطية الحرب من جانب واحد باتجاه القوات الأمريكية. فالمصادر العسكرية في الغرب يديرون معركتهم بنجاح وهم على ثقة من أن الصحف العربية سوف تستقي معظم أخبارها وتحليلاتها وصورها من مصادر أوروبية أمريكية في الأساس وتُذيع وتنشر ما تريد وتحجب ما تشاء حيث تسيطر أربع وكالات أنباء غربية على نحو 85% من المجموع العالم التي تملك أدوات الإعلام ووسائل إنتاج المواد الصحفية كالغرب وفي مقدمته أمريكا، مما أفسح المجال (للتدفق والإغراق الصحفي) باتجاه واحد، فتحول امريكا ومن يؤيدها الي مرسِلاً والعراق والعالم العرب الي مستقبِلاً، للأخبار.(51)

اسلوب الانابيب الموقدة: هو الأسلوب المستخدم بالنسبة لأمن المعلومات الصحفية في الحرب، بموجبه يتم تجمع المعلومات وإرسالها إلى مصدر عسكري وحيد، وعدم توزيعها لمصادر أخرى ،قد أدى إلى رد فعل عكسي

يكشف لنا من خلال تسريبات "ويكيليكساس" يلزم هذا الاسلوب من المسؤولين الأمنيين الأمريكيين إجراءات محكمة للسيطرة على تدفق المعلومات داخل الصحف. (52)

اسلوب الحذف والتجاهل: تعتمد علي حذف وتجاهل أي أخبار أو قصص إخبارية، وأراء ومواقف تتعارض مع ما تريد إدارة بوش الترويج له وهي من الاساليب الأساسية التي اتبعتها المصادر العسكرية في الصحف الكبرى لخدمة المشروع الاستعماري لإدارة بوش.(53)

اسلوب الغموض الكامل (الإيهام) :يقوم المصادر العسكرية (المخادع) لحماية سرية المعلومات والعمليات الحقيقية بنشر الاخبار مبهمة للخصم تتضمن كل البدائل المحتملة أمام الخصم، بحالة من عدم التأكد، وتجعله في موقف من لا يعرف ماذا يصدق، ويكون عاجزاً عن تقدير الفعل نحو هذا الموقف في وقت الحرب. إذا نجح المصادر العسكرية(المخادع) في الإبقاء على حالة الغموض في مضمون الاخبار، فإن الخصم سيضطر إلى توزيع جهوده على والبدائل المتاحة أو أهمها من وجهة نظره، مما يضعف أعماله، ويسمح للمخادع بتحقيق أهدافه، بأقل قدر من الجهد والقوات. (54)

اسلوب الاخبار المتناقضة(المؤثرات) نشر اخبار ذات مضمون متناقض وسط سرعة الاحداث، بهدف إضاعة وقت الخصم في جمع المعلومات، والتحليل وإحباط تقديرات مخابراته، وعندما تحاول أجهزته إعداد تقرير محدد لصالح العمليات، فإنه سوف يكون مبنياً على أساس من الوهم، وعدم التأكد، والافتراضات البعيدة عن الحقيقة. وقيام الخصم بمحاولة تقليل حالة عدم التأكد، مما يؤدي إلى تأخره في اتخاذ قراره، مما يتيح للمخادع الإكثار من مكاسبه والاحتفاظ بالمبادأة. (55)

اسلوب الاخبار البديلة :جذب انتباه الخصم نحو بدائل خادعة من خلال نشر اخبار بديلة مخادعة بعيدة عن الهدف، مما يؤدي إلى تركيز إمكاناته العسكرية على هذا البديل أو البدائل الأخرى. والمصادر العسكرية(الجانب المخادع)في هذه المرحلة يكون من صانعي القرار، وجهاز التخطيط للخداع، والمنفذين للخداع. تقوم مجموعة التخطيط بتخطيط كل إجراءات الخداع، ،

وخطـط التمويـه الكبيـرة، ومحاكـاة التحركـات الكبيـرة للقـوات، وبـاقي الأعمـال الرئيسـة الأخـرى. يقـوم المنفـذون للخـداع ، تنفيـذ إجـراءات الخـداع. مـن خـلال الصـحف يسـتقبل الخصـم (هـدف الخـداع) المعلومـات الخادعـة، ويقـوم بتحليلهـا وتقويمهـا والخـروج باسـتنتاجات؛ لعرضـها علـى صـانعي القـرار، للوصـول إلـى الهدف النهائي للخداع. (56)

اسـلوب لإخفـاء : يقصـد بـه نتشـر الاخبـار العسـكرية التـي تخفـي منهـا نوايـا وخطـط وعمليـات القـوات ،ويمكـن تحقيـق الإخفـاء بتنفيـذ العديـد مـن الإجـراءات منهـا: التقيـد فـي الاخبـار المنشـورة بالسـرية التامـة فيمـا يخـص التنظـيم والتحضـير والتخطـيط لأى عمليـات اثنـاء الحـروب. وعـدم تعـارض الاخبـار مـع أي نظـام محكـم لمكافحـة أعمـال التجسـس (الخصـم). البعـد فـي نشـر الاخبـار عن النظام الدقيق في تداول وحفظ وثائق الخطة والخطط التكميلية. (57)

اسـلوب الخطـأ المتعمـد: نشـر اخبـار صـحفية مزيفـة بحيـث تعلـن المصـادر العسـكرية فـي الظـاهر انهـا تنـتج عـن سـوء حـظ، لظـروف اضـطرارية، ويـوهم العـدو انـه وقـع فـي يـد العـدو معلومـات قيمـة مـن وجهـة نظـره. كوثيقـة مكتوبـة، أو خـرائط موقـع عليهـا بأسـلوب مـتقن، يظهـر أن مـا حـدث مـن فقـد، نـاتجٌ عـن خطـأ غيـر متعمـد، لقصـور، وإهمـال، وعـدم كفـاءة فـي تنفيـذ إجـراءات السرية.(58)

اسـلوب الحـل الواضـح: نشـر اخبـار صـحفية تقنـع الخصـم بـأن المصـادر العسـكرية تسـلك بـديلاً يعلمـه جيـداً، و ذلـك لكـي تتفـادى "مصـاعب تكتيكيـة" واستراتيجية، بينما يسير في اتجاه مخالف تماماً. (59)

اسـلوب المسـتحيل: فـي هـذا الأسـلوب يلجـأ المصـادر العسـكرية(المخـادع)إلـى نشـر اخبـار صـحفية تتضـمن البـديل أو الحـل، الـذي يـرى الجميـع أنـه شـبه مسـتحيل، حيـث يعـرض القـوات لخسـائر فادحـة، وبالتـالي خسـارة الحـرب، وهـذا يدفع الخصم إلى إسقاط ذلك من حساباته (60)

اسـلوب المنظمـات: تحديـد قائمـة طويلـة مـن الأسـماء المعروفـة صـحفياً فـي عـالم الثقافـة فـي انحـاء العـالم بشـكل غيـر مباشـرة تجنـدها المخـابرات الاميركيـة

للدفاع عن الحرب بشكل مباشر ،يقول "فرانسيس ساوندرز" مسئول المخابرات في تأسيس منظمة الثقافة الحرة. أن "برتراند راسل" استقال من رئاسة المنظمة عندما تأكد من خلفيتها المشبوهة تصل إلى 28 دولة في العالم. (61)

اسلوب الاستقطاب: قامت وكالة الاستخبارات المركزية وعبر حملات خاصة بتجنيد مئات الصحفيين الذي حافظوا على مواقعهم الصحفية ولكنهم أصبحوا عملاء مأجورين لها. في حين عمل ضباط الوكالة في الخارج كمراسلين أو كمحررين من خارج في المؤسسات الصحفية التي تملكها الولايات المتحدة. ولم تتوقف وكالة الاستخبارات المركزية عن ممارسة هذه النشطات أبداً، بل هي على العكس قامت بتكثيفها. (62)**اسلوب غسيل المخ** :تساهم المصادر العسكرية في إنتاج مادة صحفية عن الحرب موجهة للعالم العربي, ودعم بعض الصحف ودور النشر العربية باللغة العربية وتبادل الزيارات بين المسئولين والصحفيين. (63)

خلاصة البحث

في ظل تفجر الثورات المعلوماتية والاتصالية مع مطلع القرن الجديد ، بدأت الدول التي تملك اساليب إنتاج حرب المعلومات الصحف في مقدمتها أمريكا، وصار التدفق الصحفي في اتجاه واحد، فتحول الغرب الي مرسِلاً والعرب الي مستقبِلاً، مما يؤثر علي الامن القومي المصري والعربي .

الولايات المتحدة الامريكية من اولي الدول التي فطنت لأهمية حرب المعلومات في الصحف خلال حرب الخليج الثالثة، فعند اندلاع الحرب ادهشت العالم بما حققته من انجازات غيرت مسار الحرب وان كانت الغاية تبرر الوسيلة.

سيطرت المصادر العسكرية الامريكية علي مئات من المتخصصين في فن صناعة حرب المعلومات الصحفية في الداخل والخارج وتم انشاء 'تحالف مراكز معلوماتية' لاستخدام المعلومات كسلاح خطير في التأثير علي أصدقاء أمريكا وأعدائها.

تنوعت اساليب حرب المعلومات الصحفية الأمريكية من اجل خداع عقول الشعوب العربية ثم السيطرة عليها و التأثير فيها طبقاً لمصالح الامن القومي الامريكي مما يترك اثر سيئ علي الامن القومي المصري و العربي.

مقترحات

- تأهيل الكوادر التي تتعامل مع الاعلام العسكري بصفة عامة والصحافة العسكرية من اجل تحقيق التوازن بين الامن والمعلومات وتطوير اجهزة الاعلام علي مستوي الدولة.
- اعداد دراسات تحليلية تستهدف الكشف عن اساليب جديدة لحرب المعلومات الصحفية والمشكلات التي تواجها وكيفية التصدي لها.
- مواكبة التطور المتلاحق مع دول الصراع ودراسة الاساليب الجديدة التي برزت في الحروب الحديثة بشكل مستمر.
- توفير الكوادر الفنية التخصصية القادرة علي انتاج حرب المعلومات في الصحف في شكل مشوق وهادف غير واضح الاتجاه الدعائي بها مع استخدام اساليب جديدة .

مراجع البحث

(1) مهنـد العـزاوي ،الإعـلام والاسـتراتيجية العسـكرية الأمريكيـة، رسـالة دكتـوراه غيـر منشـورة (جامعـة لاهـاي: كلية الصحافة والإعلام، 2008). .

(2) محمـد حسـين الحـاج ، مشـروع الديمقراطيـة الامريكيـة للغـرب ،مجلـة دنيـا الـوطن الالكترونيـة، فلسـطين ، http://www.jabha.wqs.netarticle2013. . _7_14

(3) مهند العزاوي، مرجع سابق،ص30.

(4)مهند العزاوي العزاوي: صناعة وتسويق الحرب ضد العراق : مركز صقر للدراسات الاستراتيجية،العراق http://www.jabha.wqs.netarticle.20013_12_25

(5) HarmutWessler and Manuel A adolphsen "Contra Flow From the Arab World; How the Arab television Coverage of the 2003 Iraq war was used and framed on western international News channels", Media Culture of Society, Vol., 30, No. 4, 2009, Pp. 569 – 512.

(6) حنـان جنيـدي، "المعالجـة الصـحفية للحـرب الأنجلـو أمريكيـة علـى العـراق فـي صـحفتي الأهـرام والنيويـورك تـايمز خـلال الفتـرة مـن 20 مـارس 2003 – 4 مـايو 2002 : دراسـة تحليليـة: المجلـة المصـرية لبحـوث الإعـلام، العدد التاسع عشر (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2003) ص ص115 ،196.

(7) Prabu David, Michael/ Pierson, Public Affairs derision Marking In the U.S. Airfare ; an application of multiattributeutitly theory, Journal Ism & Mass Communication Quarterly, Vol., 7, No. 3 A autumn 1998, Pp. 606 – 626.

(8) Hewil, v, "Media use, involvement and knowledge of the gulf war', Journalism Quarterly, Vol. 71, No. 1, 1994, P. 50.

(9) Bresnaham – Rpsalind, Access tuse and credibility of mass – media, alternative media and other alternative information source during the Persian Gulf crisis and war with Iraq: A survey of information seeking by college student of post vie name generation, (PhD;Templeunivetsity, 1994).

(10) Peter Goddard, Piers Robin Sonund Katy Parrying "Patriotism meets. Plurality: Reporting the 2003 Iraq War in the British press, Media war of Con Flic Vol. I' No. I, 2008, pp. 903.

(11) Post.Cold .Military Partisan Ship. It origins and cones quences from Vietnam to Iraq. (Ph.D.: Univar Sity of wis con sin, 2008).

(12) Snyder, Mathew Steven. Welcome to suck. Film of media phantasms of the Gulf war (ph. University of California, 2008).

(13) Maria Postal ardor, "Worn The Media; The New Framing of the Iraq

war in the united states europen and latin America theis(Ph.D.: easttennesseestaees university, 2006).

(14) Thomas B. Christie, Framing Ration and for the Iraq war, the Interaction of public policy Agendas", International communication Gaze, Vol., 68, No. 6, 2006, pp. 519 – 532.

(15) William A. Boettcher & Michael D Cobb Echoes of Vietnam?: Casualty frames, Casualty to clearance and public perceptopns of success and faiturein the war In

Iraq" (paper Presented at the Annual Meeting of the International studies association, Honolulu, Hawaii, march 1 – 5, 2005.

(16) Daniela V. dimitrova and jesperStromback,", Mission Accomplished? Framing of the Iraq War in the elite. News Paper in Sweden And United States", The international Journal for Communication Studies Vol. 67 (5), 2005, 339. 414.

(17) Jack Lule, War and its metaphors: News Language and the prelude to war in Iraq 2003", Journal Studies, Vol. 1.5., No. 2. 2004 Pp. 179- 190.

(18) Ryan barber & Tom weir" Vietnam to desert storm : Topics, Sources change" News Paper Research Journal, Vol. 23, No. 203, 2002, Pp. 88 – 98.

(19) سعيد اللاوندي:خطاب الإعلامي العربي وإشكالية المصطلحات،مركز الجزيرة للدراسات ،قطر10_7_2010، . http:/www.ajjazeer.net

20 المرجع السابق نفسه.

(21)ايمن البابيدي ،الارهاب الاعلامي او مايطلق علية الحرب الباردة وكالات الاخبار السورية ،سوريا، 8_ 18 _2013،http://www://san.sy/-67#.Vfr-39JViko.

(22)كريم حجاج: ملامح الاستراتيجية الامريكية في القرن القادم 1 ،مجلة السياسة الدولية، العدد35،ص95 ، اول يناير 1997 http://www:/digital.ahram,org.eg.

(23)المرجع السابق نفسه.

(24)دياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات، (الأردن: دار الشروق، ،2006)ص154.

(25)مراد ابراهيم:أثر التطور التكنولوجي على تداول المعلومات في الحرب الحديثة، السياسة الدولية ،اول يناير1996،ص96.

(26)جمال غطاس، حروب المعلومات 2 :التوظيف العسكري لحروب المعلومات ،مجلة لغة العصر 2004_6_28

http://www:ait.ahram.org.eg،archive.

(27)سعيد اللاندوي ،مرجع سابق .

* مستشار السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري وهو مستشار امن القومي سابق, ويملك شركة علاقات عامة تحظى اللجنة تساند البيت الأبيض وتعتبر كأحد المنابر التي تدعم أفكار المحافظون الجدد.

(28)شيلدون رامبتون وجون ستوبر: أسلحة الِخداع الشامل، ،ط1(بيروت: دار لبنان ، 2004),ص78.

(29) نبيل ابراهيم ،قصة التهيئة الاعلامية قبل وبعد الاحتلال الامريكي :خصائص السياسة الاعلامية الامريكية،مركز البصرة للدراسات الاستراتيجية،العراق :albasrah.net:2010_10_4.. http://www

(30)المرجع السابق نفسه.

* في 2002 فازت شركة "سايك "بمبلغ 282 مليون دولار للأشراف على المرحلة الاخيرة من برنامج" trailblazer" وهو نظام تصنت شامل بمبلغ قيمتة 4 بلايين دولار والمهمة الرئيسية في البرنامج هو جمع

المعلومات بواسطة مراقبة التليفونات والاقمار الصناعية واعدادها بشكل يمكن لمحللي الوكالة تحليلها. في المشروع أيضا شركة "بوز الين". وبلغ قيمة عقد ها مبلغ 33 مليون دولار قبل غزو العراق من اجل وضع 150 شخصية عراقيه يشكلوا حكومة جديدة بعد الاطاحة بصدام حسين على قائمة رواتب الشركة . اي يستلموا اجور بيع وطنهم من الشركة وليس من البنتاغون مباشرة بل وشكل مجلس اعادة بناء العراق والمسمى IRDC ووضعه هذه الشخصيات في مناصب حكومية رئيسية ومنحت الشركة عقودا لتدريب الجنود والشرطة واعادة سياسة الصناعة النفطية واعادة بناء نظام السجون وتقديم المشورات حول الديمقراطية والعمل .المرجع السابق نفسه.

قال كيث نااينتجيل وهو ضابط عمليات خاصة سابق لمجلة بزنزس "فهي شركة شبح. نعمل في كل مكان ولكن لا احد يرانا".

* ماك كريستال رئيس العمليات الخاصة العسكرية الامريكية كان قائدا للقوات الخاصة في العراق منذ 2003حتي 2008 : (3) وكان يدير فرق الاغتيالات في العراق التي لعبت دورا هائلا فيما يسمى "زيادة القوات" surge" مابين 2007–2008، حين تمت مطاردة مئات الوطنيين العراقيين والمقاتلين الذين كانوا يعارضون الاحتلال الامريكي من قبل القوات الخاصة الامريكية وقتلتهم ،غار عشتار، خطة امريكا: صناعة الارهاب للتحريض علي الارهاب ، العراق .23_3_ 2013 http://www.ar_qawim.net

* "دوين كلاريدج" تناوب رئاسة محطة "السي آي اي" في روماو صاحب فكرة الفوضى الخلاقة وكان يعمل في القسم الافريقي وصديق لروبرت غيتس ووزير الدفاع الأمريكي ،يقول عنة غيتس "اذا كان لديك عمل صعب وخطر وحساس للأمن القومي فإن رجلك هو"دوين" او"ديوي" ويلقب بمستر ماروني). ولكن هناك محام جيد يتابعه لأنه ليس من السهل السيطرة على ديوي ". وهو ضابط كبير في CIA كان مقره هندوراس "للقيام بالعمليات السرية ضد الشيوعية في امريكا الوسطى" ايام سفارة ""نيغروبونتي" هناك . قد تقاعد "كلاريدج" من عمله في المخابرات الامريكية ويلعب الان لحسابه في العراق.. بدأ عمله بوكالة استخبارات خاصة في تتبع الصفقات المالية بين نظام صدام حسين وفرنسا وروسيا، رتب اموره مع" السي آي اي" بحيث يبلغهم بأي نتائج يتوصل اليها. ويعتبر " كلاريدج" لو توصل الى حقيقة الصفقات فستكون كالقنبلة . وكان يتعاون مع عدة اشخاص لا يود الاشارة اليهم. ويبدو انه شخصيته من النوع الذي لا يتورع عن شيء يريد عمله. فقد سبق للكونغرس الامريكي ان ادانه بتهمة تلغيم الموانئ في نيكارغوا في الثمانينات وهو ما يتجاوز مهماته ، وتقاعد في 1991 بعد ثلاث سنوات من تقاعده ادين ايضا بالكذب على الكونغرس حول قضية ضلوعه في ايران "كونترا". ولكن جورج بوش الاب عفا عنه قبل ان تصل القضية الى المحكمة. وسنراه بعد ذلك يتورط في كذبة اخرى خاصة بالعراق .وكذلك صديقة" نيغروبونتي" تورط ايضا في عملية ايران "كونترا". يعني اينما تجد هذا الرجل ستجد صاحبنا "نغروبونتي" والعكس بالعكس. المرجع السابق نفسه.

[31]بوز ألين، لندا روبنسون ،سادة الفوضى: التاريخ السري للقوات الخاصة ط1(نيورك :دار الجمهورية، 2004) ص95.

[32]دياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات،(الأردن :دار الشروق،2006،) ص154.

(33)مايكل راتنر، ترجمة أحمد عباس: غزو العراق.. ودرس الكذب للإعلام والنخبة في أمريكا "نيويورك تايمز"2013/3/24.http://www:/thereainews.com

(34)المرجع السابق نفسه.

(35)نبيل ابراهيم ' مرجع سابق، http://www.albasrah.net .

(36)المرجع السابق نفسه.

(37)حسين ابراهيم، منظومة الاعلام الامريكي ،صحيفة تشرين ،سوريا 25_3_2012.sy. tishreen new http://www

(38)المرجع السابق نفسه.

(39)المرجع السابق نفسه

(40)ايمن البابيدي، مرجع سابق. http://www://san.sy/-67#.Vfr-39JViko

(41)المرجع السابق نفسه.

(42)مهند العزاوي ،مرجع سابق،.http:/wwwsaprcenter.net

(43)عبدالله باهمام ،التجربة الاعلامية الامريكية في تسويق الافكار ،ا لسعودية ،اول يناير 2013، http:/www.bahammam.com.

(44)وكالة الأنباء الفرنسية، 7 يناير 2003 .

(45)المرجع السابق نفسه.

* صاحب فكرة هو بمايكل ليدين ونعلم ان ليدين من اشد المحافظين الجدد دعوة للحرب على العراق ولتغيير الانظمة . هم مايكل ليدين من المحافظين الجدد وهو الذي كان وراء فكرة التزوير ،غار عشتار، مرجع سابق،

http://www ://ishtar-enana.logspot.com.

(46)ايمن البابيدي،مرجع سابق، .http://san.sy/-67#.Vfr-39JViko

(47)عبدالله باهمام ،مرجع سابق. http:/www.ba hammam ..

(48)المرجع السابق نفسه.

(49)عبد الوهاب حميد،افغانستان والعراق تقودان امريكا الي الافلاس،العراق :مركز صقر للراسات الاستراتيجية،13_2_2015 http://www.asharqalarabi.org

(50)عبدالله باهمام ،مرجع سابق،. http:/www.ba hammam .

(51)ايمن البابيدي،مرجع سابق،. http://san.sy/-67#.Vfr-39JViko

(52) سعيد اللاوندي، مرجع سابق http:/www.ajjazeer.net ..

(53)ديبا كومار :الإعلام والحرب والدعاية: استراتيجيات إدارة المعلومات خلال حرب العراق ، العرب الأسبوعي، السبت 2010/12/4،ص: 18.

(54) المرجع السابق نفسه.

(55) غار عشتار، مرجع سابق،.http :// www ar-qawim.net

(56)المرجع السابق نفسه.

(57)رامشيل جون، الاعلام الامريكي والحرب، د ار بابل للدراسات العلمية ،العراق:http://www.darbabl.net2010_1_17

(58) خالد بن سلطان ، الخداع التعبوي: الاسس والمبادي العامة للخداع في العمليات الحربية،السعودية، اول فبراير 2015،

http:// www:، moqatel.com .

(59)المرجع السابق نفسه.

(60) اورنت نت،ترجمة عبد القار عبد اللي :المفارقة المخابراتية للولايات المتحدة الامريكية،23_3_ 20015 http://wwwaahram arg .eg.news

(61)محمد خليل الحكايمة: اسطورة الوهم: كتاب كشف القناع عن المخابرات الامريكية (الكويت :المقريزي : 2006) ص147.

(62)خالد بن سلطان، وسائل العمليات النفسية والمراحل والمبادئ اثناء الحرب ،اول فبراير 2015 http:// www:،lmoqatel.com

(63)المرجع السابق نفسه.